الرسالة الثانية عشر

باطل الأباطيل، الحقيقة في يسوع،

واستعلان أبناء الله

قراءة الكتاب المقدس: جا ١: ٢-١١، ١٤؛ ٢: ١٧، ٢٢؛ ٣: ١١؛ ١٢: ٨؛ مز ٣٩: ٤-٦؛ أف ٤: ١٧-٢١، ٢٤؛ ١ يو ٥: ٢٠؛ رو ٨: ١٩-٢٢

١. «بَاطِلُ ٱلْأَبَاطِيلِ، ٱلْكُلُّ بَاطِلٌ»- جا ١: ٢:

أ. في جامعة ١: ٢ -١١ نرى أن شعار هذا الكتاب هو باطل الأباطيل:

١. الفكرة المركزية للجامعة هي باطل الأباطيل للحياة البشرية تحت الشمس بارتدادها عن الله- الآية ٢.

٢. إن محتويات الجامعة هي وصف للحياة البشرية للجنس البشري الذي سقط وللحياة التي يعيشها العالم الفاسد تحت الشمس- أف ٢: ١٢.

٣. تُظهر تعاليم سليمان في سفر الجامعة أن الحياة البشرية في العالم الفاسد باطلة، قبض الريح- ١: ١٤.

٤. ووفقًا للجامعة، فإن التاريخ البشري، من بدايته حتى وقتنا الحاضر، باطل- ١٢: ٨.

٥. فمهما كان الشيء جيدًا، ممتازًا، مدهشًا، ورائعًا، طالما أنه من الخليقة العتيقة فهو جزء من باطل الأباطيل تحت الشمس- ١: ٩؛ ٢: ١١، ١٧، ٢٢.

٦. فقط الخليقة الجديدة، التي في السماوات وليست «تحت الشمس» (١: ٩)، ليست باطلة بل حقيقة- ٢ كو ٥: ١؛ غل ٦: ١٥؛ أف ٤: ٢٤.

ب. في المزمور ٣٩: ٤-٦ أدرك داود العدم والباطل في حياته:

١. في هذا المزمور، جعل الله داود يدرك أنه لا شيء وباطل؛ لقد تعلم أن كل إنسان في أفضل حالاته هو باطل تمامًا- الآية ٥.

٢. إدراكنا أن وضعنا خاطئ (مز ٣٨) وأن وضعنا باطل يفتح الطريق أمام المسيح ليصلبنا ويدخل فينا ليحل محلنا بالعيش من خلالنا ويجعلنا نعيش معه في اتحاد عضوي، كما عبّر عن ذلك بولس في غلاطية ٢: ٢٠.

ج. خلق الله الإنسان بأسمى وأنبل هدف، ألا وهو التعبير عن الله على صورته بواسطة حياته الإلهية وطبيعته- تك ١: ٢٦:

١. فجاء عدو الله، الشيطان، إبليس، ليحقن نفسه كخطية في الإنسان الذي خلقه الله لقصده- ٣: ١-٦؛ رو ٥: ١٨؛ ٣: ٢٣؛ ١ يو ٣: ٤.

٢. من خلال هذا السقوط للإنسان، صار الإنسان وجميع المخلوقات التي عهدها الله له في سلطانه خاضعين للبُطل (رو ٨، ٢٠-٢١) ؛ وهكذا صارت الحياة البشرية باطلة في العالم الفاسد.

٣. الطريق لنا لنهرب من هذا الباطل هو أن نعود إلى الله ونأخذ الله في المسيح كفداء وحياة وغنى واستمتاع ومتعة وإشباع، كي يظل الله يستخدمنا لتحقيق قصده الأصلي في خلق الإنسان لتحقيق تدبيره الأزلي- جا ١٢: ١٣-١٤.

د. رغم أن الحياة البشرية في العالم الفاسد باطلة، قبض الريح، يلزم أن ندرك أن الله وضع الأبدية في قلب الانسان-٣: ١١:

١. كلمة «الأبدية» في جامعة ٣: ١١ هي: «إحساس إلهي مغروس لقصد يعمل عبر العصور التي لا يمكن أن يشبعه أي شيء تحت الشمس إلّا الله وحده». (ترجمة الكتاب المقدس الموسَّع).

٢. خلق الله الإنسان على صورته وكوّن فيه روحًا حتى يمكن للإنسان أن يقبله ويحتويه، ويكون له قلب يسعى إلى الله نفسه لكي يكون الله شبع الإنسان- تك ١: ٢٦؛ ٢: ٧؛ زك ١٢: ١.

٣. على الرغم من أن الإنسان سقط بعيدًا عن الله، وأن الخطيئة من خلال الشيطان جاءت لإحباط الإنسان عن قبول الله من أجل إشباعه، فإن الرغبة إلى الله، والسعي إليه، لا تزال موجودة في قلب الإنسان- جا ٣: ١١.

٤. الأشياء الدنيوية لا يمكن أبدًا أن تشبع الإنسان؛ وحده الإله الأزلي، وهو المسيح، يمكن أن يُشبِع الإحساس العميق بالقصد في قلب الانسان.

٢. في أفسس ٤: ١٧-٢١ و٢٤ يقدم بولس الحقيقة في يسوع لمسيرة لم تعد في بُطل الذهن:

أ. في أفسس ٤: ١٧ يحضّ بولس المؤمنين أن «لاَ تَسْلُكُوا فِي مَا بَعْدُ كَمَا يَسْلُكُ سَائِرُ ٱلْأُمَمِ أَيْضًا بِبُطْلِ ذِهْنِهِمْ»:

١. إن العنصر الأساسي في الحياة اليومية للجنس البشري الساقط هو بُطل الذهن.

٢. فالأمميون، الأمم، هم الناس الساقطين الذين صاروا حَمقَى في أفكارهم- رو ١: ٢١.

أ. إنهم يسيرون بدون الله في بُطل ذهنهم، وتتحكم فيهم أفكارهم الباطلة وتوجههم.

ب. في نظر الله والرسول بولس، مهما فكر الناس في العالم وقالوا وفعلوا فهو باطل.

٣. والأمم التي تسلك في بُطل الذهن مُظْلِمُو الفكر بسبب قساوة قلوبهم.

أ. عندما يمتلئ ذهن الناس الساقطين بالبُطل، يصبح فهمهم مظلمًا في أشياء الله- مز ٩٤: ١١.

ب. قساوة قلب الإنسان الساقط هي مصدر الظلام في فهمه والبُطل ذهنه- أف ٤: ١٧-١٨.

ب. في أفسس ٤: ١٧ و٢١ هنالك تباين بين الحقيقة في يسوع وبُطل الذهن البشري الساقط.

١. في مسيرة الإنسان الساقط هناك بُطل، ولكن في حياة يسوع التقية هناك حقيقة.

٢. إن الحقيقة في يسوع هي «حقيقة» الإنسان الجديد المذكور في الآية ٢٤:

أ. الخداع (الآية ٢٢) هو تجسيد الشيطان، والحقيقة (الآية ٢٤) هي تجسيد الله؛ الخداع هو إبليس، والحقيقة هي الله.

ب. لقد ظهرت هذه الحقيقة في حياة يسوع- الآية ٢١.

٣. فالحقيقة في يسوع هي الحالة الفعلية لحياة يسوع المسجلة في الأناجيل الأربعة:

أ. إن حياة يسوع البشرية كانت بحسب الحقيقة، أي بحسب الله ذاته- أف ٤: ٢٤.

ب. إن جوهر حياة يسوع كان حقيقة؛ كان دائمًا يسلك في الحقيقة.

ج. إن كل ما فعله الرب في حياته البشرية كان الله معبّرًا عنه، وبالتالي كان حقيقة.

٤. حياة يسوع بحسب الحقيقة هي قدوة لحياة المؤمنين- ٢ يو ١-٢، ٣ يو ٣-٤:

أ. فعلينا أن نتعلم المسيح ونتعلم منه أن نعيش حياة الحقيقة- أف ٤: ٢٠-٢١؛ ٢ يو ١؛ يو ٤: ٢٣-٢٤.

ب. كأعضاء في جسد المسيح، ينبغي أن نعيش حياة الحقيقة، كما هي الحقيقة في يسوع- حياة التعبير عن الله.

ج. يمكننا أن نعيش في الحقيقة التي في يسوع لأننا «نَحْنُ فِي ٱلْحَقِّ»- ١ يو ٥: ١:

١. فالذي هو «ٱلْإِلَهُ ٱلْحَقُّ» يشير إلى الله الذي يصبح بطريقة ذاتية لنا، وإلى الله الذي بطريقة موضوعية يصبح هو ذاته الحق في حياتنا واختبارنا.

٢. أن نكون في الحقيقة -الحق- هو أن نكون في ابنه يسوع المسيح، لأن الرب يسوع، ابن الله، هو الإله الحق- الآية ٢٠.

٣. الإله الحق هو الحقيقة الإلهية؛ إن معرفة الإله الحق تعني معرفة الحقيقة الإلهية عن طريق اختبار، واستمتاع، وامتلاك هذه الحقيقة.

٣. وبما أن الخليقة خضعت للبُطل، فإن انتظار الخليقة يتوقع استعلان أبناء الله «عَلَى ٱلرَّجَاءِ أَنَّ ٱلْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ ٱلْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلَادِ ٱللهِ»- رو ٨: ١٩-٢٢:

أ. نتيجة لحقن الشيطان نفسه في الإنسان كخطية، صار الإنسان وكل المخلوقات عبيدًا للفساد وخضعوا للبُطل- ٥: ١٢؛ ٨: ٢٠:

١. ولأن الخليقة أصبحت خاضعة للبُطل وعبودية الفساد، فإن كل شيء تحت الشمس باطل- جا ١: ٢؛ ١٢: ٨.

٢. والخليقة مستعبدة في الوقت الحاضر تحت ناموس الإنحلال والفساد؛ وأمله الوحيد هو أن نتحرر من عبودية الفساد إلى حرية مجد أبناء الله عند استعلان أبناء الله- رو ٨: ٢٠-٢١.

ب. إن الخليقة- بفارغ الصبر- تنتظر بتركيز كامل «استعلان أبناء الله»- الآية ١٩:

١. الاستعلان هو كشف أو ظهور شيء سبق تغطيته أو إخفاؤه- أف ١: ١٧؛ ٣: ٥؛ غل ١: ١٥-١٦؛ رؤ ١: ١.

٢. عند مجيء الرب الثاني، عندما يتم تمجيدنا وفداء أجسادنا بالكامل، سوف يُرفع الحجاب- رو ٨: ١٨.

٣. إن الخليقة، التي «تَئِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعًا إِلَى ٱلْآنَ» (الآية ٢٢)، تنتظر استعلان أبناء الله (الآية ١٩).

٤. هذا الاستعلان سيكون استكمال لعملية التعيين التي نمر بها الآن- قارن مع ١: ٤، الحاشية ١.

ج. ورغم أن الخليقة بكاملها هي الآن في حالة بُطل وفساد، فسيأتي الله بملكوته ليتعامل مع الوضع الحالي- رؤ ١١: ١٥:

١. الملكوت الآتي سوف يكون ملكوت مجد الله، ملكوتًا يتكون في المقام الأول من أبناء الله المُستعلنين- مت ٦: ١٠، ١٣؛ رو ٨: ١٩:

٢. فمجد الله يرافق ملكوته ويتجلى في حيز ملكوته- مت ٦: ١٠، ١٣؛ مز ١٤٥: ١١-١٣.

٣. لقد دعانا الله للدخول في ملكوته ومجده-١ تي ٢: ١:

أ. ملكوت الله هو الحيز الذي يتيح لنا عبادة الله والاستمتاع به في ظل الحكم الإلهي بهدف الدخول في مجد الله- مت ٦: ١٣.

ب. الملكوت هو حيز الله ليمارس فيه سلطته لكي يعبّر عن مجده- رؤ ١٠: ٥، ١٣.

ج. ضياء الملكوت هو لتمجيد الآب- مت. ٥: ١٦.

٤. ملكوت الله هو استعلان الله في مجده مع سلطته من أجل إدارته الإلهية؛ وهكذا، فإن الدخول في ملكوت الله والدخول في مجد الله المُعبّر عنه يتم بشكل متزامن- عب ٢: ١٠؛ مت ٥: ٢٠؛ ١ تس ٢: ١٢؛ ٢ تس ١: ١٠؛ رؤ ٢١: ٩-١١؛ ٢٢: ١، ٥.

٥. فالخليقة تترقب بلهفة أن يأتي ملكوت الله، وعند الاستعلان عن الملكوت، ستتحرر الخليقة بكاملها، وسينقَذ أبناء الله المُستعلنون من البُطل و «يُضِيئُ ٱلْأَبْرَارُ كَـٱلشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ»- مت. ١٣: ٤٣.